ورايت جملا اقدمات بين يدي البيت ورايت جملا قد نحل وهزل
حتى كادت تخرج روحه فقال لي الغلام انت ضيف ولك حق فاشفع
في حتى فان سيدي ممن يكرم ضيفه ولا يريد شفاعتك فعسى يحل
القيد عني فلما احضروا الطعام امتنعت وقلت لا اكل مالم اشفع في هذا
الغلام فقال ان هذا الغلام قد اهلك على جميع ما لي فقلت ماذا فعل
فقال انه صوتا طيبا وكنت اعيش من ظهور هذه الجمال فحملها
احمالا ثقالا وكان يجد واحتى قطع مسيرة ثلاثة ايام في ليلة واحدة
من طيب نغمته فلما حطت رحالها ماتت كلها الا هذا الجمل ولكن
انت ضيفي فاكرامتك على وهبته لك فاحببت ان اسمع صوته
فلما اصبحنا امره ان يحدو لي على جمل يسقي لنا من بير هنالك
فلما رفع صوته هام الجمل وقطع حباله ووقعت انا لما جهي
فما اظن اني سمعت صوتا اطيب منه فاذ السماع تاثير عجيب
ومن لم يحركه السماع فهو ناقص ما يل عن الاعتدال بعيد
عن الروحانية ويقال ان الطير كانت تقف على راس داود
عليه السلام لاستماع صوته وقال ابو سليمان السماع لا يحصل
في القلب ما ليس فيه ولكن يحرك ما هو فيه **فصل** واصوات
النياحة مكروهة لانها تحرك ما هو مذموم وهو التاسف على
الفائت قال الله تعالى لكي لا تاسوا على ما فاتكم وقد ورد فيه
اخبار كثيرة **فصل** ولا يكره السماع عند العرس والولية
والعقيقة وغيرها فان فيها تحريكا لزيادة سرور مباح او متلوف
ويدل عليه ما روى من انشاد النساء بالدف والاسلحان عند
قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وقولهم
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب

وجب الشكر علينا ما دعى لله داعي

ويدل عليه ما روى في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني برداية وانا انظر
الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى اكون انا الذي اسام وعن عايشة
ايضا ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى تدفان
وتندبان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر
رضي الله عنه فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه
فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي حديث اخر نحوه تغنيان
وتضربان فهذه الامور تدل قطعا على اباحة السماع ودلت
على اباحة سماع النساء اذا لم يكن بحيث يخاف منها الفتنة وعلى
الجملة فالسماع مهيج لما في القلب فان كان في قلبه حب لمباح
فتهييجه جايز وان كان حراما فتهييجه غير جايز هذا في سماع
اهل الغفلة اما سماع ارباب القلوب الذين اشتاقوا واحب الله
تعالى والتشوق اليه وهم الذين لا ينظرون الى شيء الا ويرونه فيه
ولا يقرع سمعهم شيء الا سمعوا منه او فيه فسماعهم موكد للحب
والعشق مهيج للعشق ومثور زناد القلب ومستخرج لغرايب
من المكاشفات والملاطفات لا يعرفها الا من ذاقها ولا يحيط
وصف الواصف بها وينكرها كلها من حبس عن درکها ويسمى في
لسان الصوفية وجدا وكيف لا يكون من المباح ما يزيد في حب
الله تعالى والشوق اليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارزقني حبك وحب من يحبك وحب ما يقربني الى حبك فثبت
ان السماع محرك الباطن لكن من الناس من قويت منته ولم امره
فلا يحتاج الى محرك من خارج **فصل** واعلم ان من الادب

Liverpool John Moores University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)